

بحار الأنوار

[22] قتلت به فهرا وحملت عقله * سراة بني النجار أرباب فارغ (1) فأدرکت ثاري واضطجعت موسدا * وكنت إلى الاوثان أول راجع فقال النبي (صلى الله عليه وآله) لا اؤمنه في حل ولا حرام، فقتل يوم الفتح، رواه الضحاك وجماعة من المفسرين (2). وقال رحمه الله في قوله تعالى: " إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق ": نزلت في بني ابيرق كانوا ثلاثة إخوة: بشر وبشير ومبشر، وكان بشير يكنى أبا طعمة وكان يقول الشعر يهجو به أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ثم يقول: قاله فلان، وكانوا أهل حاجة في الجاهلية والاسلام، فنقب أبو طعمة على عليه رفاة بن زيد وأخذ له طعاما وسيفا ودرعا، فشكى ذلك إلى ابن أخيه قتادة بن النعمان، وكان قتادة بدريا فتحسسا (3) في الدار وسألا أهل الدار في ذلك، فقال بنو ابيرق: والله ما صاحبكم إلا لبید بن سهل رجل ذو حسب ونسب، فأصلت عليهم لبید بن سهل سيفه وخرج إليهم، وقال: يا بني ابيرق أترمونني بالسرقة وأنتم أولى به مني وأنتم المنافقون، تهجون رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتنسبون ذلك إلى قريش؟ لتبينن ذلك أو لاضعن سيفي فيكم، فداروه، وأتى قتادة رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله إن أهل بيت منا أهل بيت سوء عدوا على عمي فخرقوا عليه له من ظهرها، وأصابوا له طعاما وسلاحا، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): انظروا في شأنكم، فلما سمع بذلك رجل من بطنهم الذي هم منه يقال له: أسيد بن عروة، جمع رجالا من أهل الدار، ثم انطلق إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: إن قتادة بن النعمان وعمه عمدا إلى أهل بيت منالهم حسب ونسب وصلاح وأنبوهم بالقبيح، وقالوا لهم مالا ينبغي وانصرف، فلما أتى قتادة رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد ذلك ليكلمه جبهه رسول الله (صلى الله عليه وآله) جبهه شديدا، وقال: عمدت إلى أهل بيت لهم حسب ونسب تؤنبهم بالقبيح وتقول مالا ينبغي؟ قال: فقام

(1) وفي القاموس: الفارغ حصن بالمدينة وقرية

بوادي السراة قرب سايه وموضع بالطائف، وقال: السراة أعلى كل شئ وسراة مضافة إلى بجيلة

وزهران وعنز - إلى قوله - مواضع معروفة، منه. (2) مجمع البيان 3: 29. (3) في المصدر:

فتجسسا.